

تفسير السمعاني

@ 56 (^ لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) (43)
ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي) * * * * *
* * * * * تعالى * * * * *
معزيا ومسليا له : (^ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسول من قبلك) أي : لست بأول من قيل
له هذا ، فقد نسب الأنبياء من قبلك إلى هذه الأشياء . وقد تم الكلام على هذا ثم قال : (^
وإن ربك لذو مغفرة) أي : لذنوب العباد ، لمن أراد أن يغفر له . .
وقوله : (^ وذو عقاب أليم) أي : لمن أراد أن لا يغفر له . .
وفي قوله : (^ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قول آخر : وهو أن معناه : لا
يأتيه الباطل قبل تمام نزوله فهو من بين يديه . .
وقوله : (^ من بين يديه) أي : قبل النزول ، فإن الرسل بشرت بالقرآن ، فلا يأتيه ما
يدحضه ويبطله (^ ولا من خلفه) أي : بعد النزول ، ومعناه : أنه لا يأتيه كتاب ينسخه . .
قوله تعالى : (^ ولو جعلناه قرآنا أعجميا) أي : بلسان العجم . ويقال : أعجميا أي :
غير مبین ، قاله المفضل ، والأول هو المشهور . .
وقوله : (^ لقالوا لولا فصلت آياته) أي : بينت آياته (^ أعجمي وعربي) معناه :
أقرآن أعجمي ، ورسول عربي ؟ . .
وقرأ ابن عباس والحسن : ' لولا فصلت آياته عجمي وعربي ' لا على وجه الاستفهام أي : هلا
جعل بعض آياته عجميا ، وبعض آياته عربيا ، والمختار هي القراءة الأولى على المعنى الأول
. والأعجمي كل من في لسانه عجمة ، وإن كان عربيا ، ومنه زيادة الأعجمي الشاعر . والعجمي
هو الواحد من العجم ، والأعرابي كل من يسكن البدو ، والعربي الواحد من العرب ، قال
الشاعر : .
(ولم أر مثلي هاجه صوت مثلها % ولا عربيا هاجه صوت أعجما .) .
ويقال : إن الآية نزلت في يسار بن فكيهة غلام ابن الحضرمي ، وكان يدخل على رسول الله ﷺ ،
وكان يهوديا قد قرأ الكتب ، فقالوا : علم محمدا يسار أبو فكيهة ،